التحاق 150 طالباً ببرامج الدراسات العليا في الكلية.. د. إيمان مصطفوي:

77 مشروعاً بحثياً ممولاً في «الآداب والعلوم» بجامعة قطر

الدوحة – الشرق

أعلنت الدكتورة إيمان مصطفوي عميد كلية الآداب والعلوم في جامعة قطر عن وجود 77 مشروعاً بحثياً ممولاً في الكلية حالياً، مشيرة إلى التحاق 150 طالباً ببرامج الدراسات العليا المختلفة، فضلاً عن توافر 7 برامج معتمدة في الكلية، التي أكدت أنها تسعى إلى تعزيز الجودة الشاملة، وتزويد الطلبة بالمهارات اللازمة لدعم الاقتصاد الوطني، وتوفير فرص للتعليم عالية الجودة إلى جانب تعزيز البحث العلمي.

وبينت الدكتورة مصطفوي في حوار مع مجلة البحث العلمي لجامعة قطر أن لدى كلية الآداب والعلوم مشاريع تعاونية مع أكثر من 50 مؤسسة عالمية، وتالياً نص الحوار:

د. إيمان مصطفوي

ل: هل يمكنك أن تعطينا معلومات أساسية حول كلية الآداب والعلوم، ما كانت عليه من قبل وأين أصبحت الآن، وما هي الأهداف والإنجازات التي تم تحقيقها؟

▶ تعد كلية الآداب والعلوم أكثر كليات جامعة قطر تنوعاً. تأسست في العام الدراسي 2004 – 2005 من خلال دمج كليتين: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية وكلية العلوم، لتصبح جزءاً أساسياً من رسالة جامعة قطر نحو الإصلاح وتطوير التعليم، وتركز الكلية على الترويج للتعليم والبحوث البينية والتخصصات كما تضع ضمن أولوياتها تلبية احتياجات الدولة بما يتماشى مع رؤية قطر الوطنية 2030 واستراتيجية التنمية الوطنية.

وقد تمكنت الكلية من تحقيق الكثير منذ عام 2008، حيث حصلت سبعة برامج على اعتمادات دولية، كان أولها برنامج العلوم الحيوية الطبية الذي يعد أول برنامج معتمد على مستوى جامعة قطر، ليصبح بذلك علامة للجودة. وفي سنوات لاحقة تم إطلاق عدد من برامج البكالوريوس والدراسات العليا في محاولة لتوسيع فرص طلابنا وتلبية احتياجات الدولة. وعلاوة على ذلك، عملنا في الكلية بنشاط على تعزيز البحوث البينية من خلال إنشاء ثلاثة مراكز بحثية وهي: مركز دراسات الخليج، ومركز العلوم الإنسانية والاجتماعية، ومركز التنمية المستدامة حيث تجمع تلك المراكز بين باحثي العلوم الاجتماعية من جهة والباحثين الأساسية من جهة أخرى تحت مظلة واحدة من البحوث بينية التخصصات.

أهداف الكلية

ل: ما هي أهدافكم للسنوات المقبلة؟ هل سيكون تركيز الكلية الأساسي على التدريس أم ستعتمدون على الأنشطة البحثية كوسيلة لنقل المعرفة إلى الطلاب؟

▶ هدفنا هو توفير فرص للتعليم والتعلم عالية الجودة، وتزويد طلابنا بالمهارات التي يحتاجونها لدعم الاقتصاد الوطني السريع النمو. ونحن ندرك أن أحد الطرق الأكثر فعالية لتحقيق ذلك هو تعزيز التعليم القائم على البحوث، فمجال البحوث هو إحدى أولوياتنا، حيث نسعى إلى تحقيق هدف رعاية البحوث البينية التخصصات التي تلبي احتياجات المجتمع بأكمله. وقد حققت كلية الآداب والعلوم نجاحاً ملحوظاً في جذب المنح البحثية الواسعة النطاق في حين أن المراكز البحثية التي تم إنشاؤها حديثاً شكلت وسيلة أساسية بالنسبة إلينا لتحقيق هذا الهدف.

على نطاق أوسع، نحن نعمل أيضاً على تعزيز فهم قضايا دولة قطر ومنطقة الخليج العربي واللغة العربية. فكلية الآداب والعلوم هي موطن لمركز دراسات الخليج الذي يعمل فيه كبار الخبراء في منطقة الخليج من منظور بيني التخصصات حيث تقدم الكلية برنامجي الماجستير والدكتوراة في دراسات الخليج وتتيح لنا أنشطتنا في هذا المجال تعزيز البحوث المتعلقة بهذه المنطقة المهمة من العالم.

ل: ما الذي يجعلك تعتقدين أن على الطلاب اختيار كلية الآداب والعلوم بدلاً من الكليات الأخرى في الجامعة؟

▶ تعد كلية الآداب والعلوم القلب الأكاديمي لجامعة قطر حيث توفر عدداً كبيراً من التخصصات الأكاديمية، والبرامج، والمراكز البحثية. كما تحقق مناهج الكلية المتنوعة القدرة على الاكتشاف وتعزز أهمية المعرفة في تطوير المجتمع لتحقيق أقصى التوقعات، كما تزود الطلاب بمهارات للتفكير النقدي والتواصل الفعال اللذين يشكلان حجر الزاوية في التعليم الجامعي من أجل تغيير العالم من حولهم. وتفتح الكلية لطلابها أبواباً على العالم سواء في القاعات الدراسية أو خارجها من خلال توفير فرص الدراسة في الخارج وبرامج التبادل الطلابي، وتنظيم المحاضرات، والتدريب الداخلي والممارسة، وتزويدهم بالفرص البحثية، وغيرها حتى يتمكنوا من الحصول على الإعداد الذي يستحقونه كقادة مستقبليين ومواطنين عالميين.

وتضع هيئة التدريس المتفانية والموهوبة البرامج الحيوية والإبداعية الخاصة بالأنشطة الدراسية والبحثية في صميم التجربة التعليمية، التي تقوم من خلالها بدفع حدود المعرفة وتدريب الطلاب ليصبحوا مفكرين مستقلين وفي نفس الوقت مندمجين في المجتمع. وكقياس إضافي للتميز، حاز العديد من البرامج الأكاديمية في الكلية على اعتماد من قبل منظمات دولية مرموقة، حيث يضمن الاعتماد تلبية معايير الجودة والاعتراف بالبرنامج على الصعيدين الإقليمي والدولي.

◀ العمل البحثي

ل: هل تعتبر الكلية رائدة في مجال البحوث داخل جامعة قطر وخارجها؟ وهل للعمل البحثي الذي تقومون به نتائج ذات فائدة للمجتمع والدولة ككل؟

▶ تلعب الكلية دوراً رائداً في مجال البحوث في جامعة قطر حيث حصل أعضاء هيئة التدريس والطلاب على عدد كبير من المشاريع التنافسية في المجالات البحثية الرئيسة ذات الأولوية الوطنية. وتتفرد الكلية بتنوع تخصصاتها ما يتيح لنا توجيه الجهود بين تخصصات ومجالات متعددة من أجل معالجة مشاكل معقدة لا يمكن دراستها من زاوية واحدة فقط. كما توفر لنا المجالات البحثية الواسعة في الآداب والعلوم فرصاً للتعاون الوثيق بين التخصصات داخل الكلية، وداخل جامعة قطر، ومع الهيئات الخارجية.

علاوة على ذلك، تدير الكلية محفظة بحثية تراكمية كبيرة تشمل نحو 77 مشروعاً بحثياً ممولاً من برنامج الأولويات الوطنية للبحث العلمي التابع للصندوق القطري لرعاية البحث العلمي. كما تستفيد الكلية من الغالبية العظمى للمنح البحثية الداخلية الممولة من جامعة قطر.

أما في معظم المشاريع الخارجية، فيقوم أعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب والعلوم بدور الباحث الرئيسي بالتعاون مع جامعات وشركات من جميع أنحاء العالم. كما يشارك الطلاب في المشاريع الممولة داخلياً وخارجياً، بالإضافة إلى المشاريع المتقدمة ومشاريع التخرج التي تزودهم بمهارات في مجالات البحث العلمي ومنهجية البحث والتفكير النقدي. وقد فاز العديد من أعضاء هيئة التدريس والطلاب بجوائز بحثية، فعلى سبيل المثال، حصل هذا العام 34 عضواً في هيئة التدريس على 21 جائزة بحثية وحصل 40 طالباً على 30 جائزة بحثية.

ل: ما هو تأثير المنجز البحثي لأعضاء هيئة التدريس؟

▶ تتناول معظم الموضوعات البحثية الجوانب العملية ذات الصلة بواقع الحياة، وذلك في مجالات العلوم الإنسانية، والعلوم الاجتماعية، والصحة، والبيئة، والعلوم الطبيعية التطبيقية مثل الإحصاءات، والكيمياء، والبيولوجيا. كما قدم أعضاء هيئة التدريس مساهمات كبيرة في المؤتمرات الوطنية والدولية والندوات البحثية، حيث قاموا بنشر نتائج أبحاثهم كما حاز العديد من هؤلاء الباحثين جوائز وشهادات تقدير على أنشطتهم البحثية وتأثيراتها. أما موضوعات أبحاثهم، فتتماشى في معظمها مع استراتيجية قطر الوطنية للبحوث وأولويات الدولة. وقد ساهمنا في تبادل المعرفة والاكتشافات الجديدة «براءات الاختراع».

ل: ما هي أهم المساعي البحثية التي قامت بها أقسام الكلية؟

▶ تم إنشاء ثلاثة مراكز بحوث بهدف تعزيز البحوث البينية التخصصات وزيادة الإنتاجية البحثية على مستوى الكلية وبين الأقسام في مجالات اهتمام رئيسية منها التنمية المستدامة، والعلوم الإنسانية والاجتماعية، ودراسات الخليج. وقد تأسس كل مركز على أساس محرك تكامل بحثي، حيث تم على سبيل المثال استخدام موضوع يركز على الاستدامة كأساس لمركز التنمية المستدامة من أجل حثّ أعضاء هيئة التدريس بالكلية في العلوم التطبيقية والاجتماعية على العمل على مواضيع الاستدامة من زوايا مختلفة مكملة لتحقيق الاستفادة القصوى.

وتلعب المراكز الثلاثة الآن دوراً رئيسياً في تدريب أعضاء هيئة التدريس والموظفين والطلاب وتنظيم عدد كبير من الفعاليات التي تفيد الشركاء في القطاعين العام والخاص، فضلاً عن المجتمع ككل وقمنا أيضاً بإدخال تسعة برامج دراسات عليا بما في ذلك برنامجا دكتوراه ضمن مجموعة متنوعة من التخصصات لتغطية الاحتياجات الوطنية وتوفير ثروة بشرية للأنشطة البحثية المتزايدة حيث التحق حوالي 150 طالباً ببرامج الدراسات العليا في كلية الآداب والعلوم. وتقدم كلية الآداب والعلوم حالياً برامج الدراسات العليا التالية: دكتوراة في العلوم البيولوجية والبيئية، دكتوراة في دراسات الخليج، ماجستير في اللغة العربية وآدابها، ماجستير في العلوم البيئية، ماجستير في دراسات الخليج، ماجستير في علوم المواد، ماجستير في العلوم الطبية الحيوية، ماجستير في الصحة العامة، وماجستير في الإحصاء التطبيقي.

وتمنح الكلية كل عام جوائز التميز في البحث العلمي للباحثين المتميزين من أعضاء هيئة التدريس كوسيلة لتعزيز البحوث التنافسية، حيث ينشط أعضاء هيئة التدريس من جميع الأقسام الأكاديمية في التعاون بمشاريع بحثية تتماشى مع الأولويات الوطنية. وتملك الكلية الآن مشاريع تعاونية مع أكثر من 50 مؤسسة في جميع أنحاء العالم.

الشراكات مع المؤسسات

ل: هل لديكم أي شراكات وعلاقات تعاون ذات تأثير مع مؤسسات خارجية ومعاهد بحوث؟ وإلى أي درجة كانت مثمرة؟

▶ وقعت الكلية أكثر من 30 مذكرة تفاهم مع جامعات وشركات معروفة في قطر وجميع أنحاء العالم تغطي العديد من المجالات التي تقدمها الإدارات. وتتضمن معظم مذكرات التفاهم عناصر بحثية تتيح التعاون بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس. كما تسمح كافة علاقات التعاون سواء من خلال مذكرات التفاهم أو المشاريع البحثية الممولة بتقاسم الموارد والخبرات التي تعزز الإنتاجية البحثية.

وتعمل برامج الدراسات العليا على تعيين أعضاء هيئة تدريس متعاونين من مؤسسات أخرى للإشراف على أطروحات الطلاب وأبحاثهم في محاولة لتبادل الخبرات وتدريب الطلاب ما يتيح لنا أيضاً إشراك خبراء معروفين عالمياً في تدريب طلابنا على البحوث والوصول إلى مرافق بحثية عالية المستوى وتقوم بعض برامج الدراسات العليا بالكلية بمنح شهادات مزدوجة بالتعاون مع أهم الجامعات مثل برنامج دكتوراة دراسات الخليج الذي يمنح شهادة مزدوجة مع جامعة درهام بالمملكة المتحدة، وبرنامج دكتوراة العلوم البيولوجية والبيئية الذي يمنح شهادة مزدوجة مع جامعة كوريا.

◀ الاعتماد الأكاديمي

ل: هل حصلت برامجكم على الاعتماد من جهات خارجية؟ كيف تمكنتم من تحقيق ذلك؟ أين تكمن أهمية هذه الاعتمادات؟

▶ تضم كلية الآداب والعلوم أكبر عددا من البرامج المعتمدة في جامعة قطر، حيث لدينا في الكلية سبعة برامج معتمدة، وهدفنا هو التأكد من الحصول على اعتمادات من كافة هيئات الاعتماد الموجودة والمعنية بأي تخصص نقدمه وذلك لتعزيز الجودة الشاملة كنهج روتيني. أما برامجنا المعتمدة فهي بكالوريوس العلوم البيئية؛ وماجستير العلوم البيئية؛ وبكالوريوس العلوم الطبية الحيوية؛ وبكالوريوس الكيمياء؛ وبكالوريوس الإحصاء؛ وبكالوريوس الإعلام، ومعادلة بكالوريوس تغذية الإنسان.

أما في ما يتعلق بحصولنا على الاعتمادات، فقد كانت العملية طويلة ومفصلة، الأمر الذي تطلب تنسيقا وثيقا مع هيئة التدريس وإداريي الكلية. وتكمن أهمية الاعتمادات بالنسبة إلينا في كونها تبرهن على أن مستوى الجودة لدينا يضاهي مستوى البرامج القابلة للمقارنة على الصعيد الدولي وحصولنا على الاعتماد هو مجرد بداية، حيث أننا في الكثير من الحالات نسعى جاهدين لتجاوز المعايير اللازمة لضمان حصول طلابنا على أعلى معايير الجودة في التعليم حتى يتمكنوا من تقديم مساهمة قيمة في حياتهم المهنية بعد التخرج أو الانتقال إلى مرحلة الدراسات العليا.

7 برامج معتمدة في الكلية وهدفنا تعزيز الجودة الشاملة

تزويد الطلبة بالمهارات اللازمة لدعم الاقتصاد الوطني

توفير فرص للتعليم عالية الجودة وتعزيز البحث العلمي

مشاريع تعاونية مع أكثر من 50 مؤسسة عالمية

مختبرات كلية الآداب والعلوم تتطابق مع المواصفات الدولية